١٩١٥ . وفي هذه المعاهدة اعترف الانكليز له بان نجد والاحساء والقطيف وتوابعها هي « بلاد عبد العزيز وأبائه من قبل » . كما اعترفوا به حاكما عليها « مستقلا ورئيسا مطلقا على قبائلها ، وبابنائه وخلفائه بالارث من بعده » . وحين انتهت الحرب العالمية الاولى ، اصطدم بالهاشميين في الحجاز في موقعة تربة الواقعة على الحدود بين بلديهما في ١٩ أيار ١٩١٩ . وفي هذه الموقعة اصبح الطريق مفتوحاً امام السعوديين نحو الحجاز .

وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٢١ اجتاحت القوات السعودية حائل ، وبذلك تخلص الامير عبد العزيز من خطر آل الرشيد ، وبعد عودته الى الرياض ظافرا ، صار يلقب بسلطان نجد وملحقاتها . وقد امتدت حدود نجد الجديدة شمالا ، واصبحت تتأخم العراق وشرقي الاردن وسوريا . ولما لم تكن الحدود قد خططت بعد ، فقد استطاع ان يمد ملكه شرقا الى وادي الرماح ، وغربا الى وادي السرحان .

وبعد فشل مؤتمر الكويت الذي انعقد سنة ١٩٢٣ لتصفية النزاع بين الهاشميين والسعوديين ، قرر ابن سعود السيطرة على الطائف . واعتقد الملك الحسين ان تنازله عن العرش لابنه الامير علي في ٣ تشرين الاول ١٩٢٤ ومغادرته الحجاز بعد ايام الى العقبة قد ينقذ مملكته من الزحف السعودي ، الا ان السعوديين قرروا التقدم صوب مكة ، وحين رأى الملك علي انه لايستطيع المقاومة انسحب الى جدة فدخل السعوديون مكة في ١٣ تشرين الاول ١٩٢٤ ثم حاصروا جدة واستولوا عليها واصبح الحجاز كله في ايديهم وفي ٨ كانون الثاني ١٩٢٦ نودي بالسلطان عبد العزيز آل سعود ملكا على الحجاز واصبح يدعى ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وفي ٢٩ آب ١٩٢٦ اصدر الملك عبد العزيز دستوراً نص على ان مملكة الحجاز بحدودها المعروفة هي واحدة وغير قابلة للتجزؤ وهي

مملكة دستورية اسلامية لها استقلالها الداخلي والخارجي وعاصمتها مكة . ونص الدستور على ان يكون هناك ستة وزارات : للاديان والداخلية والخارجية والمعارف والماليـــة والجيش . وينشأ في العاصمة مجلس للشورى باسم المجلس الـكبير يتألف من نائب الملك ومستشاريه ومن ستة اشخاص يعينهم الملك . ويجتمع هذا المجلس مرة في كـل اسبوع ، او اكثر اذا اقتضى الامر ويصدر قراراته بأكثرية الاصوات وقراراته تعد مرعية بعد موافقة الملك عليها ويكون في كل من جدة والمدينة مجلس ادارة ويكون في كل ناحية وقرية وقبيلة مجلس يعنى بالشؤون المحلية وبعد ضم عسير التي كان يحكمها الحسن الادريسي في سنة ١٩٣٠ ، اصدر ابن سعود مرسوما في ٢٢ ايلول ١٩٣٢ يعلن فيـــه توحيد اقاليم مملـكته بالاسم الجديد وهو المملـكة العربية السعودية . وقد بذل الملك عبد العزيز جهودا كبيرة في تحديث دولته وتحقيق الامن والاستقرار فيها . وكان لاكتشاف النفط اثره الـكبير في تنفيذ مشروعات تحديث الحياة في السعودية وخاصة في ميدان التعليم والصحة والمواصلات . اما على صعيد العلاقات الخارجية فقد ابرم مع تركيا في آب ١٩٢٩ معاهدة صداقة وتعاون . كما ابرم مثلها مع ايران في الشهر نفسه . وفي ٧ نيسان ١٩٣١ وقع مع العراق معاهدة صداقة وحسن جوار . واقرت معاهدة الطائف في ٢٣ حزيران ١٩٣٤ الحدود بين اليمن والسعودية . وفي ٧ ايار ١٩٣٦ عقد اتفاقية للصداقة مع مصر اعترفت بموجبها مصر بالمملـكة العربية السعودية . اما الحدود الشرقية مـــع الـكويت فقد تم الاتفاق بشانها في معاهدة ١٩٤٢ التي وقعت بين السعودية والحكومة البريطانية (ممثلة لشيخ الـكويت) .

المملكة المتوكلية اليمنية :

اشرنا في الفصل الاول الى ان حركة الاصلاح العثمانية وجدت طريقها الى اليمن منذ اواخر القرن التاسع عشر . لكن هذا لم يمنع الائمة الزيدية من تثبيت سلطتهم في بعض مناطق اليمن .. وكان الامام يحيى حميد الدين قبيل الحرب العالمية الاولى قد نجح في اجبار العثمانيين على الاعتراف به اماما لليمن في تشرين الاول ١٩١١ مستفيداً من انشغال الدولة العثمانية بالحرب مع ايطاليا اثر غزوها ليبيا في ١٩١١ . وقد تضمن الصلح الذي عقد بين الامام والقائد العثماني عزت باشا على ان يستأثر الامام بحكم الجهات التي يدين اهلها بالمذهب الزيدي ، ويعين حكامها مع اعترافه بسيادة الدولة العثمانية ، وقيام محكمة في صنعاء يختار الامام رئيسها واعضاءها تستأنف اليها الشكاوي التي يتقدم بها الامام . وترسل احكامها الى استانبول مباشرة للتصديق عليها . كما نص الصلح على ان للامام الحق في الشكوى الى الوالي من الموظفين العثمانيين الذين يسيئون استخدام سلطتهم وله حق الرعاية والنظر في شؤون الاوقاف ، وان تخضع جباية الاموال لاحكام الشرع وعلى الامام ان يدفع العشور عن المناطق التي يليها الى الحكومة العثمانية .

وخلال الحرب العالمية الاولى ، وقف الامام الى جانب الدولة العثمانية ، وكان على عكس الشريف حسين لايثق بالاجانب ويرى ان اطماعهم الاستعمارية هي التي تدفعهم الى الاتصال بقادة العرب وزعمائهم وكان من الطبيعي ان يقف ضد الانكليز الذين كانوا يحتلون الجزء الجنوبي من اليمن والمتمثل بعدن منذ سنة ١٨٣٩ ، كما انهم بسطوا سيطرتهم على الجنوب العربي ، تلك المنطقة التي كان يعدها امام اليمن جزءاً من بلاده . وقد عاون الامام يحيى القوات العثمانية في حملتها على القواعد البريطانية في عدن والمحميات . ، ورد الانكليز على ذلك بضرب المدن اليمنية من الجو ، ولم يتوقف الانكليز عند هذا الحد بل احتلوا الحديدة واللحية وسلموها لمنافسه الادريسي الذي الحقها بامارته في عسير سنة ١٩٢١ . وقد استغل الامام فرصة وفاة السيد محمد الادريسي سنة ١٩٢٣ ومانشب من خلاف بين افراد الاسرة حول الحكم في امارة عسير ، فضم الى اليمن جزءاً كبيراً من اراضي عسير الجنوبية وجزء من الساحل يدخل فيه ميناء الحديدة ، لذلك استنجد السيد الحسن الادريسي بابن عبدالعزيز ، فاستجاب له وعقد معه معاهدة مكة في ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٦ واصبح بذلك يتمتع بحماية آل سعود . وفي ١٩٣٠ ضمت عسير الى الاراضي السعودية فكان ذلك سبباً للنزاع بين الطرفين والذي وصل الى حد الاصطدام المسلح . وكان من نتائج الاصطدام تقدم القوات السعودية الى حدود تهامة والسيطرة على ميناء الحديدة . وبعد تدخل زعماء العرب توقف القتال ووقع الطرفان معاهدة